[70] (97) * (باب الحزن) * 1 - مص: قال الصادق عليه السلام: الحزن من شعار العارفين، لكثرة واردات الغيب على سرائرهم، وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء، والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط، يعيش مع الخلق عيش المرضاء (1) ومع ا عيش القرباء. والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف، والمحزون مطبوع، والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات، وبينهما فرق قال ا عزوجل في قصة يعقوب عليه السلام " إنما أشكوا بثي وحزني إلى ا وأعلم من ا ما لا تعلمون " (2) فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من ا دون العالمين. وقيل لربيع بن خثيم: مالك مهتم ؟ قال: لاني مطلوب. ويمين الحزن الابتلاء (3)، وشماله الصمت، والحزن يختص به العارفون ، والتفكر يشترك فيه الخاص والعام، ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا، ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه. فالحزن أول ثانيه الامن والبشارة، والتفكر ثان أوله تصحيح الايمان با وثالثه الافتقار إلى ا عزوجل بطلب النجاة، والحزين متفكر، والمتفكر، معتبر

_____ (1) أراد جمع المريض وليس بصحيح وجمع المريض مرضى، وفي المصدر المطبوع صححت الكلمة هكذا: " وعيش المرضى، ومع ا عيش القربى ". (3) يوسف: 86. (4) في المصدر: الانكسار. [*] _____